

أصداء الإلتزام الأدبي في شعر محمد محمود الزبيري

الدكتور ولي بهاروند

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعه شهيد تشمران أهواز ،

الأهواز ، إيران

v.baharvand@scu.ac.ir

**Reflection of literary commitment in the poetry of Mohammad
Mahmoud Al-Zubairi**

Vali Baharvand

**Assistant Professor of Arabic language and literature at Shahid
Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran**

Abstract:

The writer's sense of responsibility for the events of society and his age is called literary commitment. In this phenomenon, which is one of the most important literary topics in the recent decades, a man of letters, on the one hand, shows his commitment to human values and, on the other hand, considers himself obliged to reflect such issues in his literature. Literary commitment is one of the important issues that have had many opponents and supporters among writers and critics, and each of them has accepted or rejected it according to his own opinion and idea. One of the poets who have recounted the manifestations of literary commitment in the realm of his poetry is the contemporary Yemeni poet, the martyr Muhammad Mahmoud al-Zubairi. His poetry is an echo of freedom and oppression and depicts human dignity and honor. He not only supported his nation spiritually with his pen and language, but also fulfilled his religious and national duty by actively participating in the center of struggle. The purpose of this research, which is analytical-descriptive, is to examine the manifestations of literary commitment in Zubair's poetry and to introduce him as a model poet and fighter. This article shows that Zubairi never considered himself alien to the political and social issues of his age and always carried his religious and patriotic mission along with other libertarians. This study also shows that he has led Muslims to a sense of pride, self-confidence and unity by referring to the all-encompassing dimensions of Islam and has avoided any backwardness and division. This paper also shows that defending and serving the country created such a salience in Zubair that the language could not speak about. Neither persecution, nor imprisonment, nor exile could stop him from thinking about his nation. He saw it as his duty to free his clean homeland and its oppressed people from the clutches of hypocritical rulers and tyrannical rulers, and to bring them freedom and peace. The study also states that Zubairi considers the issue of Palestine to be beyond race and borders, and considers it to be the common ground of the oppressors and freedom-seekers of the world. He also believes that all the free people of the world, of all faiths and backgrounds, are ready to rush to the aid of Palestine and sacrifice their lives. This article also shows that from Zubair's point of view, free people should not remain silent and calm in the face of rebellious and oppressive rulers who oppress their people and rule them with tyranny.

Key words : Yemen , Al-Zubairi , Poetry , Literary Commitment .

المخلص :

الإلتزام الأدبي هو إحساس الكاتب بالمسئولية تجاه أحداث المجتمع والزمن. في هذه الظاهرة التي تعد من أهم الموضوعات الأدبية لعقود الأخيرة، يعبر أديب عن التزامه بالقيم الإنسانية، ومن جهة أخرى يعتبر نفسه مضطراً إلى عكس هذه القضايا في أدبه. الإلتزام الأدبي من القضايا المهمة التي لها الكثير من المعارضين والمؤيدين من الأدباء والنقاد، وقد قبلها أو رفضها كل منهم حسب رأيه وفكره، ومن الشعراء الذين عكسوا مظاهر الإلتزام الأدبي في شعرهم، الشاعر اليمني المعاصر هو الشهيد محمد محمود الزبيري. شعر الزبيري صدى للحرية والقمع ويصور كرامة الإنسان وشرفه، ولم يكتف بدعم شعبه روحياً بقلمه ولغته، بل أدى أيضاً واجبه الديني والوطني من خلال مشاركته الفاعلة في قلب النضال. والغرض من هذا البحث التحليلي-الوصفي هو فحص مظاهر الإلتزام الأدبي في شعر الزبيري وتقديمه كشاعر نموذجي ومقاتل. يوضح هذا المقال أن الزبيري لم يعتبر نفسه أبداً غريباً على القضايا السياسية والاجتماعية في عصره وكان دائماً يحمل رسالته الدينية والوطنية إلى جانب التحرريين الآخرين. كما تبين هذه الدراسة أنه، من خلال الإشارة إلى أبعاد الإسلام الشاملة، قاد المسلمين إلى الشعور بالفخر والثقة بالنفس والوحدة، وتجنب أي تخلف وانقسام. يوضح هذا المقال أيضاً أن الدفاع عن الوطن وخدمة الوطن خلقا مثل هذا الإشتياق في الزبيري لدرجة أن اللغة لم تستطع التحدث عنها. لا الاضطهاد ولا السجن ولا النفي يمنعه من التفكير في الناس. ورأى أن من واجبه تحرير وطنه الطاهر وشعبه المظلوم من برائن الحكام المناققين والمستبدين، وإحضار الحرية والسلام لهم، واعتبر قضية فلسطين أهم قضية تباعد عن الإنتماء القبلي والطائفي ولا تنحصر في الحدود بل أنها أرضية مشتركة للمضطهدين وطالبي الحرية في العالم. علاوة على ذلك، يعتقد، أن المقاتلين الفلسطينيين ليسوا فقط من أجل سكان هذه الأرض، ولكن كل أحرار العالم من جميع الأديان والخلفيات مستعدون للدفاع لمساعدة فلسطين والتضحية بأرواحهم. كما يوضح هذا المقال وجهة نظر الزبيري حول الأحرار بأن لا ينبغي لهم أن يخضعوا أمام هؤلاء الظالمين الذين يضطهدون أبناء أمتهم ويميلون عليهم الطغيان.

الكلمات المفتاحية: اليمن، الزبيري، الشعر، الإلتزام

الأدبي

١- المقدمة

١-١. بيان المسألة

لقد حرر أدب القرن العشرين نفسه من قيود الخيال الشعري البحت ووجه انتباهه إلى الأحداث الواقعية وظهر كـ "أدب ملتزم". ويمكن القول بوضوح أن أدب القرن العشرين وثيق الصلة بالتاريخ. وقوع أحداث سياسية واجتماعية مختلفة ، وخاصة الحربين العالميتين الأولى والثانية، أخذ "الالتزام" لونا جديدا ووجد معنى جديدا. بمعنى آخر، الالتزام يعبر عن فعل وموقف فنان أو مثقف يعتبر نفسه ملتزما لمجتمع وعالم عصره ولم يعتبر نفسه منفصلاً عنه. هذا الأديب لم يعد يتابع أحداث العصر فقط، بل وضع فكره وفنه في خدمة هدف سامي وإنساني، وتجدر الإشارة إلى أنه من بين مظاهر الالتزام الأدبي، التدين والوطنية هما من الموضوعات المهمة لقد استخدمهما الشعراء في شعرهم كموضوع وفي ضوءهما سردوا مفاهيم قيمة. لا شك أن هذين الموضوعين يمكن أن يثيرا مشاعر القارئ والمستمع وتهديانه من الركود إلى الديناميكية. في خضم أي انتفاضة وثورة، يمكن أن يلعب هذين المفهومين عند الشاعر دورا مهما في تفجير مشاعر جماهير الشعب وقيادتها نحو الصمود والتضحية بالنفس. محمد محمود الزبيري هو أحد الشعراء الذين استخدموا في شعره مواضيع مثل الليبرترارية ومناهضة الاستعمار والدفاع عن فلسطين والوطنية، وقد عبر عن عمق أفكاره وقيمتها في ضوء تلك المفاهيم. محمد محمود الزبيري هو أحد هؤلاء الشعراء الذين وظف موضوعات مختلفة في شعره كالحرية ، مناهضة الإستبداد، الدفاع عن فلسطين، و حب الوطن وعبر عن آراء عميقة في ضوء تلك المفاهيم .

الدين في مرآته الشعرية هو رمز للراحة والإرشاد والسعادة والتقارب والنضج. في رأيه ، يعود سبب تخلف المسلمين واختلافهم في التخلي عن التعاليم الإسلامية والتقليد الأعمى للغرب. ويرى العودة إلى الإسلام النقي والاستفادة من تعاليمه التحررية عاملاً من عوامل وحدة المسلمين وتقديمهم وأملهم. كما أن الوطن في عقيدته هو مكان يجب على الإنسان المحب أن يخدم فيه من كل قلبه وروحه وأن يضحي بحياته في سبيل حريته ومجده أو هو التضحية بالنفس الذي ، سيجعل شجرة الأرض أكثر صمودا من ذي قبل

ضد أعاصير الدهر. تأثر هذا الشاعر بالوضع السياسي والاجتماعي في المجتمع، في ضوء التزامه الأدبي جعل شعره أداة للتنوير والتعبير عن المعاناة وتطلعات الشعب اليمني.

٢-١. ضرورة البحث

لقد مر الشعب اليمني منذ فترة طويلة بتاريخ مضطرب وتحمل الكثير من المعاناة. كثير من شباب هذه الأمة ضحوا بأرواحهم من أجل تحرير شعبهم واندفعوا إلى مسلخ الحب. في مرحلة ما من تاريخ هذه الأرض، والتي تزامنت مع عهد محمد محمود الزبيري، طغى القهر الشديد والاختناق على المجتمع، وابتلت هذه الأرض بعدم المساواة وانعدام الحرية. تم سجن بعض التحرريين أو تهجيرهم إلى أراض أخرى. الشهيد محمد محمود الزبيري هو أحد المناضلين الذي بذل جل جهوده من أجل تحرير الشعب من نير العدو الداخلي والخارجي. لقد كان شخصاً لا يعرف الليل والنهار من أجل راحة وحرية مواطنيه. لقد استخدم كل الوسائل لإيقاظهم وفضح أعداء أمتهم بكل الطرق. تماشياً مع هذه الأعمال التحررية، لم يطبق أعداؤه الجبناء وجوده فاستشهدوه، لذلك من المناسب إلقاء نظرة على حياة وشعر هذا المناضل من أجل الحرية والتعرف أكثر على مظاهر الإلتزام الأدبي في شعره.

٣-١. أهداف البحث

لا شك أن أهداف البحث تحدد نطاق البحث، وتستهدف وجهة نظر الباحث، وتعطي القارئ رؤية في مجال ذلك العمل. الزبيري شاعر يمني معروف، وهو من الشعراء الملتزمين الذين شجعوا الناس بسلاح الشعر في ساحة التطورات والثورة في اليمن. يوقد شعر الزبيري دائماً نيران الأمل في أرواح أبناء وطنه، ومن خلال الحديث عن عظمة الماضي، يدعو الشعب اليمني إلى النهوض والاستيقاظ. أسلوبه الشعري مشتق من تراث الشعر العربي، اهتم بالتقاليد في قصائده واقتبس من أقوال الشعراء العرب في القرون الماضية الذين كانت لديهم روح ثورية، فعزز الجانب الثوري في شعره. يستهدف هذا المقال الذي اعتمد في بحثه على الأسلوب الوصفي التحليلي تبين بعض الإلتزامات الأدبية مثل الدفاع عن فلسطين، مناهضة الاستعمار، مناهضة الظلم والتدين والوطنية في شعر الزبيري وتقديمه كشاعر نموذجي ومناضل.

٤-١. أسئلة البحث وفرضياته

يسعي الباحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هي القضايا الاجتماعية التي صورها محمد محمود الزبيري في ضوء التزامه الأدبي ؟

٢. ما هي العوامل التي جعلت الزبيري شاعرا ملتزما؟

٣. إلى أي مدى استطاع الزبيري إظهار التزامه تجاه اليمن وأهل زمانه؟

واعتبر الزبيري شعره في خدمة الناس والمجتمع وعكس رغباتهم وميولهم وهو أجسهم فيه، وحقق التزامه الوطني والديني والاجتماعي بقصائد ملتزمة ومفاهيم قيمة مثل الدفاع عن فلسطين، وحب اليمن والإسلام والحرية ومناهضة الاستبداد.

٥-١. خلفية البحث

رغم البحث الكثير، لم يعثر الباحث على بحث تم في هذه المجال من قبل أي شخص. يجدر الإشارة أن هناك باحثون كثيرون قد ألفوا كتباً حول حياة الزبيري وأدبه حيث كل واحد منهم قد تطرق إلى دراسة فكره واسلوب شعره وفق وجهة نظره. يعتقد راقم هذه السطور أن قيمة عمل وفكر الزبيري عالية جدا بحيث لا يمكن لأي من هذه الأعمال أن تدرس عمق نظرة الزبيري ويحقق ما يستحقه الشاعر. يمكن تقسيم الأعمال المكتوبة عن شخصية الزبيري وشعره إلى فئتين:

١. المصنفات التي كتبت بطريقة تخصصية عن حياته وشعره.

٢. المصنفات التي خصصت الكلام لشخصيته فقط.

وهنا نظرا لأهمية أعمال الفئة الأولى فإننا نشير إليها فقط ونمتنع عن إعادة سرد الفئة

الثانية. وأهم الكتب التي تناولت حياة الزبيري وشعره بشكل تخصصي هي:

"الزبيري أديب اليمن الثائر" لعبد الرحمن العمراني ، "الزبيري شاعرا ومناضلا" لعدد من المؤلفين، "الزبيري شاعر الوطنية" لعمر الجاوي ، "الزبيري شاعر اليمن" لعبد الستار الحلوجي، " مع الشهيد الزبيري " لعمر بهاء الدين الاميري، و" المجاهد الشهيد الزبيري" لعبد الرحمن طيب بركات، " الزبيري ضمير اليمن الثقافي" للدكتور عبدالعزيز المقالح، " الزبيري شعره و نثره و آراء الدارسين فيه " لعلوي عبد الله طاهر. وفي إيران أيضا في عام ٢٠١٦، أطروحة بعنوان "دراسة المواضيع السياسية في شعر محمد محمود

الزبيري" كتبها محمد بروغني في جامعة الحكيم سبزواري، تناول فيها موضوع مناهضة الاستبداد والحكم القمعي آل حميد الدين في اليمن.

٢- نظرة اجمالية في الإلتزام الأدبي

يسمى إحساس الكاتب بالمسؤولية تجاه أحداث المجتمع والزمن الإلتزام الأدبي. في هذه الظاهرة التي تعد من أهم الموضوعات الأدبية في العقود الأخيرة ، يعبر الأديب عن التزامه بالقيم الإنسانية، ومن جهة أخرى يعتبر نفسه مضطراً إلى عكس هذه القضايا في أدبه. لقد اتخذ هذا العمل خطوة نحو الإلتزام الأدبي وألقى على نفسه مسؤولية كبيرة. محمد محمود الزبيري ، شاعر يميني معاصر ، من الذين تأثروا بالوضع السياسي والاجتماعي في المجتمع ، فكرس شعره لرسالته، معبراً عن معاناة وتطلعات شعب اليمن. ويعد الإلتزام الأدبي من أهم القضايا الأدبية في العقود الأخيرة ، والذي كان له العديد من المعارضين والمؤيدين من الكتاب والنقاد، وقد قبله أو رفضه كل منهم حسب رأيه وفكرته. هذه الإتجاه الذي يطلق عليه "الإلتزام" باللغة العربية (البلبكي ، ١٩٩٥: ١٥٧) ، هو إحساس الكاتب بالمسؤولية ومواقفه من القضايا المتعلقة بالمجتمع (برادة ، ٢٠٠١م: ٣٢). يفهم الكاتب الملتزم أهمية الحياة التي يعيش فيها وأين مكانته في أدب بلاده والعالم، و "الشاعر الملتزم هو الشاعر الذي يفكر في الإنسان باستمرار، ويرى الفساد والظلم ، ولا يسكت في وجه المعاناة الإنسانية، ويفتح فمه احتجاجاً. إنه دائماً غضب لا يطاق الظالمين وينتقد الفساد الحاكم في المجتمع بشعره (فارسيان و رضايي، ١٣٩١ش: ٥).

هذا الشاعر هو الذي، بعد أن شعر بالإلتزام ، استطاع أن يجعل سائر الشعراء الذين قد رافقوه في التزامه، ديناميكين ومؤثرين، وبعبارة أخرى ، فإن الوعي الذاتي وتطور تصورات الشعراء الملتزمين يخلقان أرضية للإلتزام في المجتمع. الأدب (الشعر والنثر) أفضل مسرحية يظهر فيها الإنسان بكل مظاهره الذهنية والجسدية "يرى الإنسان نفسه في الأدب ممثلاً ومتفرجاً فيسمع دقات قلبه ويلمس حماسة روحه في النفوس ويشعر بالآلام الإنسان ومعاناته " (نعيمه ، ١٩٩٣م: ٥). يقول سارتر في كتابه القيم ما هو الأدب: "نريد المشاركة في تغيير المجتمع الذي يحيط بنا. نريد أن يتولى الأدب وظيفة اجتماعية لا يجب أن يتخلى عنها أبداً. كما يؤكد على التزام المؤلف ويقول إن المؤلف ملتزم بمعرفة أن

الكلمة هي فعل ، ويعلم أن الإفصاح هو التغيير "(النجفي ، ١٣٥٦ش: ٤) وقد تجلّى موضوع الإلتزام في الأدب العربي بأشكال مختلفة. في الشعر الجاهلي تحدث الشاعر بلغة القبيلة فرسخ عظمة القبيلة وعزز كرامتها، لكن الأدب الإسلامي كان مليئاً بالإلتزام والتضامن. في الأدب الإسلامي، كان الإلتزام والتضامن واضحاً عندما كتب الشعراء المسلمون والمشركون الشعر دفاعاً عن الإسلام أو دفاعاً عن حياة قريش قبل الإسلام (الفاخوري ، ١٩٩٨: ٣٤٨). في العصر الأموي، تجلّى ذلك في شكل صراعات سياسية بين الأحزاب كالصراع على مسألة الخلافة (أبو حاقه، ١٩٧٩م: ٧١).

ولكن في الفترة المعاصرة، مع ظهور الأحداث السياسية والاجتماعية المختلفة ، وخاصة الحريين العالميتين الأولى والثانية، اتخذ الإلتزام لونا جديداً ووجد معنى جديداً. وهكذا فإن الإلتزام يعبر عن فعل أو موقف فنان أو مثقف يعتبر نفسه متميماً لمجتمع وعالم زمانه ولا يشاهد أحداث الزمن فحسب، بل يضع فكره وفنه في خدمة سامية وإنسانية. (سخاوتي، ١٣٥٢ش: ١٠٥). يعود الظهور الجريء لهذه النظرية في عصر الحديث إلى فترة المواجهة مع اتجاه "الفن من أجل الفن". الإلتزام الأدبي لا يعني التحجر في الفكر ، ولا يعني أن الكاتب لا يجب أن يكتب قصيدة متأصلة وضميرية ، بل يعني اتخاذ موقف سياسي أو اجتماعي في الأدب والإلتزام به وتوجيه الأدب لهدف نبيل وقيم. (الماضي ، ١٩٨٦م: ٢٢٠). لا شك أن الإنسان الملتزم يشعر بالمسؤولية عن الوقائع والأحداث السياسية والاجتماعية وما يحدث من حوله ولا يسكت أمامها ، بل يقدم اقتراحه وحله من خلال دراسة الموقف والظروف، فهناك لم يكن فرقاً بين أن يرفض الشاعر هذه المسألة أو يؤكدها. وهنا يكون الاختلاف كبيراً بين الإلتزام والإلزام أو بين الإلتزام والإكراه. الإلتزام مبني على الضمير، النية والاختيار والمعرفة، بينما أن الإلزام أو القسر مبني على الكراهية، وهذه الكراهية متعددة الجوانب أهمها خلق الخوف والذعر والتشجيع.

١ - نظرة اجمالية في حياة الزبيري وأدبه

ولد محمد محمود الزبيري عام ١٩١٩ في صنعاء لعائلة من الطبقة الوسطى تتمتع بمكانة اجتماعية عالية (الجدع ، ١٩٨٥ م : ٥٢٢ ؛ العمراني ، ١٩٧٧م : ١٣٥). كان بعض أفراد عائلته قضاة والبعض الآخر تجاراً. (المقالح ، ١٩٨٦م : ٢٢) كان جده القاضي أحمد

لطف الباري الزبيري شاعراً مشهوراً في أيامه. والقاضي لطف الله بن محمد الزبيري شاعر وحافظ للقرآن ظهر أيضاً من هذه الأسرة. كان والد الزبير قاضياً. كان والده مشغولاً في أمر القضاء وكانت عائلة والده مشهورة بالشعر أكثر من عائلة والدته. فقد الزبير والده في عمر لا يناهز عشر سنوات واضطر أن يلتجأ إلى ابن عمه ويعيش في الفقر. (العمراني ، ١٩٧٧م : ١٤٠) نشأ الزبيري على شخصية صوفية منذ طفولته. قال في مقدمة ديوانه "ثورة الشعر" عن تلك الفترة: "بدأت حياتي برؤية صوفية ونسكية واعتمدت على العلم" على الرغم من الفقر، أصبحت متعلقاً بهذا الأسلوب من الحياة، لأن بعد ذلك لم تعطني الحياة هدية أفضل من ذلك، سوى نظم الشعر والانخراط في السياسة وهما اللذان يخرجاني من ذلك الجو الروحي ويمنعاني من التفكير في نفسي. (١٩٨٥: ١٠). واصل تعلم التعلم بنجاح. كان له صوت طيب ولطيف في تلاوة القرآن حيث نال إعجاب الجميع. والجدير بالذكر أنه تعرف على العديد من كتب الأدب والتاريخ والبلاغة في عمر لم يتجاوز السابعة عشرة. (مجموعة من الكتاب اليمينيين ، ١٩٧٧م : ١٩٥).

في عام ١٩٣٨ ، وفي سن العشرين ، ذهب إلى فريضة الحج. (الهمداني ، ٢٠٠١ م : ٤٨). وأثناء مراسم الحج السنوية ألقى قصيدة أذهلت القلوب والآذان. استهل الزبيري القصيدة بمدح الملك عبد العزيز آل سعود على النحو التالي:

قلب الجزيرة في يمينك يخفق وسنا العروبة من جبينك يشرق

(الشامي، ١٩٧٤م : ٧٠)

معنى البيت: قلب الجزيرة العربية ينبض في صدرك ونور الحشمة والأصالة يضيء في

جبينك

نشرت هذه القصيدة على الفور في جريدة "أم القرى" وأثارت إعجاب القراء والمستمعين. يجدر الإشارة انزعج الإمام يحيى حميد الدين حاكم اليمن في ذلك الوقت من هذه القصيدة ووجدها غير سارة (الجدع ، ١٩٨٥م : ٥٢٤). وأمضى الزبيري عاماً واحداً في مكة يتعبد ويقرأ الكتب القيمة في مكتباتها ، ثم ذهب في عام ١٩٣٩ إلى مصر لمواصلة تعليمه. عندما وصل إلى القاهرة ، حدث تغيير جذري فيه. كانت القاهرة في

ذلك الوقت تجرب جوا محافظ ، ولم يتفجر روح الحداثة في جسدها. في أجواء ذلك الوقت ، كانت أفكار شوقي وبارودي وحافظ إبراهيم متموجة والمفاهيم والقيم الأدبية هي نفس المفاهيم التقليدية التي تم تصويرها بشكل وصيغة جديدة. (الوزير ، ١٩٩٠م: ٢٠٦). التحق الزبيري بكلية دار العلوم بالقاهرة وأروى عطشه من مناهل معارفها واطلع على أنواع مختلفة من الأدب، سواء في شكله التقليدي أو في شكله الكلاسيكي الجديد. في ظل الإلمام بهذه المعرفة والأفكار كان يحلم بثورة جديدة في شعر وأدب الوطن. (نفس المصدر : ٢٠٧).

في هذا الصدد ، تعرف الزبيري على أسلوب مفكري كبار كطه حسين ومصطفى صادق الرافعي وحسن البنا ، واستفاد من عصارة فكر كل منهم على حد علمه وقدرته. جعلت مظاهر الازدهار والنشاطات الأدبية هناك ذوقه الأدبي يزدهر أكثر من ذي قبل. في ضوء هذه العوامل ، كانت حياة هذا الرجل الثوري متداخلة مع الشخصية الصوفية من جهة والذوق الشعري والشعور الوطني من جهة أخرى. في القاهرة، وبالتعاون مع اليمنيين المقيمين هناك ، أسس جمعية "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" من أجل إيقاظ وتوعية مواطني الدول العربية التي تعيش في القاهرة بمشاكل شعوبهم. عاد الزبيري إلى اليمن بعد عامين من الإقامة في مصر. مما لا شك فيه أن هذه الرحلة كان لها أثر كبير في نهجه الفكري والعملية ، وأطلقت شرارات ثورة في ذهنه.

بعد وقت قصير من عودته إلى المنزل ، قبض عليه لإلقاء خطاب مناهض للحكومة في المسجد الكبير بصنعاء ونُقل إلى السجن. (أحمد حسين ، ١٩٨٠م: ١٢٢). تم إطلاق سراحه بعد فترة من السجن، لكنه تعرض هو ورفاقه للاضطهاد المستمر من قبل الحكومة في ذلك الوقت. مع اندلاع الثورة اليمنية عام ١٩٤٨، تم تعيينه وزيراً للإعلام، لكن لم يمر وقت طويل حتى تفشل الثورة واضطر إلى النفي. كانت باكستان الدولة الوحيدة التي يمكن أن يرتاح فيها قليلاً. قضى هناك ما يقرب من أربع سنوات، وخلال هذه الفترة ظل قلبه ينبض من أجل وطنه. وعبر إذاعة باكستان نقل قصائده وخطبه الثورية للجمهور وأثار مشاعرهم. في باكستان، استغل كل حدث ومناسبة لإبلاغ الناس هناك بمحنة شعبه ولتوجيه انتباه الجميع إلى اضطهادهم (عبد الله طاهر، ١٩٧٧م: ٥٤).

بعد أن مكث في باكستان، غادر الزبيري باكستان إلى مصر، حيث لم يدخر جهداً في إيقاظ شعبه. إنه بعد أن أمضى أكثر من عشر سنوات في القاهرة، استخدم وسائل الإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون لمواصلة حركته الثورية، ودفع الخط الثوري بخط نارية وشعر عاطفي. في عام ١٩٦٢، في ذروة الثورة اليمنية، عاد الزبيري إلى بلاده ليكرس كل حياته وطاقته لخدمة شعبه. لسوء الحظ، بعد فترة، اجتاحت الفوضى البلاد مرة أخرى، وتم سحق العديد من الثوار. تمزقت الثورة وابتلعت موجة اليأس النفوس. عندما رأى الزبيري أن زعيم المجتمع اليمني قد دمر كل القيم السامية التي ضحى بها الأحرار من أجل تحقيقها، بدأ مرحلة جديدة من النضال وأسس حزباً اسمه حزب الله وطلب من جميع القبائل والمدن اليمنية الانضمام إليه لخلق الوحدة والتضامن. استجاب العديد من الشباب والأطفال اليمنيين بشكل إيجابي دعوة الزبيري وانضموا إلى حزبهم. العدو الجبان الذي كان مرعوباً من عمل الزبيري استشهده عند مغادرته المسجد قبل أن يتشكل حزبه بالكامل. (طيب بركات، ٢٠٠١ م: ٢١٥). وقد عكس الزبيري في شعره الأغراض المختلفة مثل المدح والهجاء والكبرياء والرثاء والشكوى. شعره ليس منفصلاً عن أحداث عصره السياسية والاجتماعية. هكذا أدب هو تردد صدى الحرية والوطنية والمساواة والقمع. يمكن اعتباره شاعراً إنسانياً وشعبياً، لأنه في معظم قصائده يخاطب الجمهور إلى القيم الإنسانية الفاتكة. قالب شعره هو نفس قالب الكلاسيكي الذي ظهر بطابع جديد. إنه شاعر جمع بين روح الرومانسية والفكر الثوري. إضافة إلى ذلك، إنه جنباً إلى جنب النشاطات الثورية، فقد ترك أعمالاً تشتمل على بعض الأفكار المثيرة للتفكير. هذه الأعمال هي: ثورة في الشعر، صلاة في الجحيم، نقطة في الظلام، رواية واق الواق، الإمامة وخطرها علي وحدة اليمن، الخدعة الكبرى، والإسلام دين و ثورة. الإسلام دين و ثورة.

٢- انعكاس أنماط الالتزام الأدبي في شعر الزبيري

يجب اعتبار التيار الإسلامي العام والتيار الوطني الأوسط والتيار الوطني الضيق بمثابة التيارات الأساسية الثلاثة للأدب الملتزم في العالم العربي اليوم. تشكل التيار الأول على شكل صحوة عربية إسلامية منذ عهد السيد جمال الدين أسد آبادي وتلميذه محمد عبده، ولا يزال نشطاً في مجال الأدب، وغايته تمكين المسلمين من مخاطر الأجانب

(ابوحاقة ، ١٩٧٩م: ١٠٦). كان التيار الثاني يهدف إلى إحياء الحضارة العربية وتراثها اللغوي واتباع الحضارة الأوروبية الجديدة كمثال يحتذى به (نفس المصدر: ١٧٦)، أما التيار الأدبي الثالث فكان قائماً على حب كل عربي لوطنه (نفس المصدر: ١٣٦) ربما لتحريره من عبودية الاستعمار والاستبداد. طبعاً هذه الاتجاهات الثلاثة تفاعلت مع بعضها البعض ولا يمكن فصلها عن بعضها في شعر كثير من الشعراء العرب المعاصرين، يجدر الإشارة إن محمد محمود الزبيري قد تأثر في مضامينه بالتيارات الثلاثة، ولو أنه بسبب المساحة التي وقع فيها قد عبر عن التيارين الأول والثالث كثيراً.

١-٤. الدفاع عن فلسطين

"لطالما لعب الشعراء دوراً هاماً في مختلف المجالات وحققوا رسالتهم في مواجهة أحداث العصر." قد عبر الأدب المقاوم في العصر المعاصر عن قضية فلسطين ونضالهم مع الصهاينة وهذا يعد أهم مصدر للإلهام أدب المقاومة الذي شكل جزءاً كبيراً من الأدب العربي المعاصر " (مختاري و شهبازي، ١٣٨٩ش: ٥٢٠) بعبارة أخرى، في العصر المعاصر وباحتلال فلسطين على يد الصهاينة، ظهر الأدب المقاوم وصل هذا النوع من الشعر إلى مرحلة النضج في ذروة معركة الفلسطينيين مع الصهاينة ويمكن القول إن اضطهاد العرب الفلسطينيين في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية لم يلحق بأية أمة. إن التهجير والعذاب والتعذيب والخوف والتوجس الذي هددهم قد خلق أساطير لتاريخ مذبح الأبرياء". (شفيعي كدكني، ١٣٨٠ش: ٢٥٠). يجدر الإشارة أن مضي الزمن، لا يقلل محاولات المستبدين والصهاينة حول احتلالهم فلسطين، بل بفضح مؤامرة المتآمرين ازداد عدد المدافعين عن القضية الفلسطينية وأنصارها كل عام ، ولا شك أن الدفاع عن فلسطين ليس فقط دفاعاً عن منطقة جغرافية، بل هو أيضاً دفاع عن "المقاومة" وهو جهاد صمد أمام نفوذ وهيمنة كبيرين باسم الصهيونية.

على هذا الأساس "لأدب المقاومة تاريخ يعود إلى الحضارة الإنسانية ويحدث في كل فترة حسب ظروف تلك الفترة وأوضاعها ، ويتجلى في ظروف مختلفة مثل القهر والاستبداد الداخلي وانعدام الحريات الفردية والاجتماعية والانفلات على القانون ومعاداة- القانون. إن تماسك هذه الأعمال هو عنف داخلي أو عدوان خارجي في جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ومقاومة للتيارات المعادية

للحرية. يشمل أدب المقاومة الأعمال الأدبية التي من حيث المفهوم والغرض ، تقود الجمهور إلى الصمود ضد العدو، وفي جوهره البحث عن الحقيقة والأمل في المستقبل موجودان دائما أمام خالق العمل وفي قلب النص الأدبي. " (رحماندوست، ١٣٧٩ش:١٦٦).

يمكن القول أن أدب المقاومة هو فرع من الأدب الملتزم الذي لا يكون محتواه في اتجاه مصالح ومطالب نظام حكم استبدادي. لذلك فإن أدب المقاومة يجب أن يكون هادفا وتربويا ، ويجب أن يكتب ليوصل الرسالة أو الموضوع الذي يريده الشاعر ، ويعلم جمهوره كيفية المقاومة أمام الأنظمة الاستبدادية.

وتجدر الإشارة إلى أن مسلمي العالم لديهم قدرة هائلة على الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني ، مما يعني أن الإسلام هو ثاني أكبر ديانة في العالم من حيث عدد أتباع الأديان ونحو ٢٥٪ من سكان العالم. وهناك حوالي ٥٠ دولة تحتضن أعلى نسبة مئوية من المسلمين. لذلك يمكن للمسلمين أن يدافعوا عن حقوق الشعب الفلسطيني من خلال الضغط على حكوماتهم وعدم السماح لهم بالاعتراف بإسرائيل ، إضافة على ذلك يجب على علماء الإسلام توعية الجميع بأن هناك دولة مسلمة معرضة للقتل والجريمة والقمع والاستبداد والإهانة والاعتصاب حيث أعطيت لأولئك الذين قدموا من أماكن أخرى، كما يمكن للدول الإسلامية استخدام قدرات الهيئات العلمية والدولية لشرح تصرفات إسرائيل وأهدافها اللاإنسانية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم. التعرف على معاناة ملايين المشردين طوال العقود السبعة الأخيرة الذين مازالوا يعيشون في المخيمات والتعرف على القبلية الأولى للمسلمين والعديد من المراكز والمزارات الدينية الهامة التي تم تدميرها وتهديدها.

وكذلك معرفة أن الصهيونية تشكل تهديدا أخلاقيا وسياسيا واقتصاديا كبيرا للمجتمع البشري، يمكن أن تمنع الجرائم الإسرائيلية. وبغض النظر عن الملامح العامة ، فإن السمة المميزة لأدب المقاومة عن الفئات الأدبية الأخرى تكمن في رسالته ومضمونه ، أي أن مثل هذه الأعمال غالباً ما تكون مرآة لألم وقمع الناس الذين وقعوا ضحية الأنظمة الاستبدادية. هذه الأعمال تحمل في طياتها الأمل بالمستقبل والوعد بالنصر

والظفر، والدعوة إلى النضال والمقاومة ضد الظلم، والإشادة بالحرية وتكريم شهداء الوطن (سنكري، ١٣٩٠ش: ٩٩).

أشار مكدونالد في مقدمة "الكتاب الأبيض"، إلى القيود المتعلقة بالهجرة الصهيونية إلى فلسطين وحظر وتقييد ونقل الأراضي في بعض المناطق، وما إلى ذلك (زعير، ١٣٧٠ش: ٢٥٧). كانت محتويات هذا الكتاب مضللة إلى حد ما بسبب الحاجة إلى دعم عربي في الحرب العالمية الثانية، فلو كان خداعاً، لكن قد دون وفق آميال العرب، فالصهاينة عارضوا بشدة الكتاب الأبيض، لأن الخطة اعتبرت معادلة لإلغاء معاهدة بلفور، وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الأساسي للحكومة البريطانية من نشر هذا الكتاب هو كسب دعم العرب في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية (نفس المصدر: ٢٦٩). رحب قادة الدول العربية بالكتاب بتفاؤل، لكن المفكرين العرب الذين كانوا على علم بنوايا بريطانيا الشريرة لم يكتفوا بانسحاب بريطانيا وإسرائيل من الأراضي الفلسطينية ولم يقبلوا محتويات الكتاب الأبيض لأنهم علموا أن الحكومة البريطانية لم تلتزم بتلك العهود.

لم يسكت شعراء اليمن كغيرهم من شعراء العالم العربي المعاصرين في قضية احتلال النظام الصهيوني لفلسطين، وأبدوا موقفاً عنيداً ضد هذا الاحتلال، واعتقدوا أن الدفاع عن فلسطين هو الدفاع عن اوطانهم وقد عكسوه في أشعارهم بأفضل صورة، فعلى سبيل المثال، علي أحمد باكثير، شاعر يمني معروف، تولي قضية فلسطين اهتماماً خاصاً واعتبرها موضوع الوطن العربي وأهم حدث في العالم الإسلامي وشدد على الوحدة الإسلامية، فتجسد ذلك في أقواله وقصائده، وخلف الكثير من القصائد والنصوص عن فلسطين واحتلال الصهاينة لأرضهم، واعتبر هذه القضية هي مشكلة الأمة الإسلامية كلها، فكان يذم العرب لصبرهم، إنه تناول قضية فلسطين في قصيدة "فلسطين المجاهد" التي نشرت في مجلة الفتح عام، ودعا العالم العربي إلى مساعدتها قائلًا:

بَنَى يَعْرَبَ مَاذَا دَهَاكُمْ؟ أَجِيُونِي أَلَمْ تَشْهَدُوا أَشْلَاءَكُمْ بِفَلَسْطِينَ
تُرَاقُ عَلَى الْأَرْضِ الْحَرَامِ دِمَاءُكُمْ لِإِرْضَاءِ مَنِيُوزِ الْخُلَائِقِ مَافُونَ
كَرَامَتُكُمْ فِيهَا تَدَاسُ وَشَعْبُكُمْ يَسَامُ الرِّزَايَا بِأَضْطِهَادِ أَفَانِينَ

فَقَتْلٌ وَتَشْرِيدٌ وَ سَجَنٌ وَ مُغْرَمٌ وَتَفْتِيشٌ أَبْكَارِ الْحَرَائِرِ وَالْعَوْنِ
(السوحي، ١٩٩٧م: ١٢٤)

معاني الأبيات

١. أيها العرب ما هي مصيبتكم هل من مجيب؟ ألا ترون قتلاككم في فلسطين؟
٢. دمائكم تراق على هذه الأرض لتسعد وترضي المخلوقات الدنيئة.
٣. تداس كرامتكم على هذه الأرض بكل أنواع المصائب والآلام.
٤. تواجه فلسطين القتل والتهجير والسجن والتعذيب وتفتيش الفتيات الحرة والنقيات. يذم علي أحمد باكثير في هذه الأبيات صمت العرب أمام الطغاة الذين احتلوا أرض فلسطين. إنه يدعو العرب إلى المقاومة أمام الصهاينة وتحرير فلسطين. يعتبر فلسطين القضية الرئيسية في العالم العربي وبنه العرب إلى ضرورة تحرير الفلسطينيين وخلصهم من التهجير والسجن والتعذيب وإعادة كرامتهم الماضية، ويعتبر علي أحمد باكثير أن معظم فلسطين جزء لا يتجزأ من العالم العربي ، وقد أسره الأعداء وفقد شرفه ومجده ، كما يقول إن العرب يجب أن يتحدثوا لإراقة دمائهم من أجل شرف فلسطين وكرامتها. وهو يعتبر العرب أمة موحدة حيث تشردت نايها واتهك حرمة بناتها، مما لا شك فيه أن معاناة الفلسطينيين لا تقتصر على احتلال أراضيهم وفقدان منازلهم من قبل الصهاينة ، بل تشمل هذه المعاناة أبعاداً عديدة ، منها التعذيب والإيذاء الجسدي والنفسي. باكثير في البيت الأول باستخدامه الفعل الأمر "أجبيوا" يذم العرب لطول رغبتهم في التزام الصمت أمام جرائم الصهاينة واتخاذهم طريق الذل. وبصورة واضحة أنه يعلم ليس لديهم رد على هذا الصمت المهين.
- ومن المثقفين الذين عارضوا بشدة وجود البريطانيين والصهاينة في فلسطين محمد محمود الزبيري، إنه عبر عن عدم رضاه من انتشار كتاب الأبيض حيث اعتقد أن قادة العرب هم في غفلة وليس لديهم أي معرفة عن أهداف بريطانيا في إصدار آراء هكذا كتب الزبيري قصيدة "في سبيل فلسطين" بعد نشر "الكتاب الأبيض"، حيث أدان فيها و القادة العرب واستهزأ بالحكومة البريطانية والصهاينة. تأثر الشاعر في هذه القصيدة بميميه فرزدق والوزن والإيقاع هما يستحضران قصيدة فرزدق لنا. يقول الزبيري:

ما للحقائق أضحت لا تلاحظُها عينٌ، ولا يأتلي عن سبقها الوهم؟
ما للدِّماء التي تجري بساحتنا هانتُ، فما قام في إنصافنا حكم؟
ما للظلم الذي اشتدت ضرواته في ظلمنا، نتلقاه، فنبتسم؟
نرى مخالفه في جرح أمتنا تدمى، ونسعى إليه اليوم نختصم

(٢٥٩: ١٩٨٥)

معاني الأبيات:

١. ما بال الحقائق حيث البصائر لم تكن قادرة على مشاهدتها والوهم عاجز عن تصورها؟
 ٢. ما بال الدماء التي تراق في الساحات ولا تصدر الأحكام حكما عادلا عنها؟
 ٣. ما بال الظلم الذي اشتد سيطرته ونحن نلاقه بوجوه مستبشرة.
 ٤. إن برائته أصبحت مدمية اثر جراحات أمتنا بينما نحن نقاتل البعض.
- فلسطين هي القضية الأولى من بين كل القضايا المشتركة بين الدول الإسلامية ، لأنها دولة إسلامية تشرد أهلها وتم تسليمهم لأجانب تجمعوا من دول مختلفة، وفي هذه الأبيات يردد الشاعر السؤال والحزن والألم عبر عن نفسه من قهر أرض فلسطين كراهيته للحكومة البريطانية والصهاينة من أعماق قلبه، تبدأ الأبيات بقضية فلسطين حيث عبر عنها الشاعر بحقيقة مسلمة إن الشاعر في ضوء فعل "نختصم" من البيت الأخير ذم الخلافات الموجودة بين الدول العربية واستهزء بها. في هذه الأبيات ، يستنكر الزبير بشدة لامبالاة الدول العربية تجاه الجراح التي تظهر في جسد فلسطين المؤلم. إنه يحزن لأن العيون تعجز عن رؤية واقع فلسطين. إنه يرسم وحشة الفلسطينيين وقمعهم بين الجامع والدول ويرى أن العرب يجب ألا يهملوا عدوهم المشترك أي الصهاينة، حيث يعتقد أنهم تركوه غفلة وقاتل بعضهم البعض ، كما يعتقد أن العرب لا يجب أن يتسموا للصهاينة ، وهو عدوهم المشترك، وأن يسرونه. يقول الزبيري إنه يجب على العرب أن يتحدوا لتحرير فلسطين من برائن الصهاينة المفترسين وقساة القلب وإخراج العدو من هذه الأرض المقدسة.

ويرى أن صمت المجتمع الدولي أمام جرائم النظام الصهيوني وموقف الدول العربية من فلسطين مرفوض ولن تلتئم جراح الشعب الفلسطيني القديمة بمجرد إصدار بيان وإدانة شفوية. من وجهة نظر الزبيري أن رسالة الإسلام التحررية، أوجدت روح

الكرامة والشرف في البشر والأمم، لذلك ينبغي على المسلمين أيضا أن يخيفوا المتغطرسين ويشعلوا نار حقدهم في قلوبهم، ويعتقد الزبيري أن بلاد العرب، بصمتهم أمام الصهاينة أذلوا العالم الإسلامي والشعب الفلسطيني، وشجعوا العدو على مواصلة قمعه.

إنه يرى العداة والوحدة هو السبيل الوحيد للتفوق على العدو. الزبيري باستخدامه أسلوب الاستفهام، يسعى للتعبير عن حزنه الداخلي وألمه لما حدث للإسلام وللشعب الفلسطيني من جهة، ومن جهة أخرى يسعى لإيقاظ المسلمين من نوم عميق كانوا فيه. يقول الزبيري في مكان آخر:

قُم إلي الحق داعياً مستجاباً

وابعث النظم للضلال شهاباً

وادعُ اهل الإسلام بالمقولِ العا

لي الذي ينعم الزمان اصطخاباً

ان من حاذرَ الحمام فولّي

هارباً ماتَ بالفرارِ عقاباً

هؤلاء العدي يوالون فينا

كلّ يوم تجبراً و اغتصاباً

(نفس المصدر، ٥٨٠)

معاني الأبيات

١. انهض من أجل الحق بينما أنت الداعي والمجيب، وارسل النظم كالشهاب نحو الضلال.

٢. ادعُ المسلمين باللغة الطيبة إلى شيء أحسن الدهر بصوت عالٍ.

٣. لاشك أن من يخاف الموت ويهرب، الموت هو عاقبة هروبه.

٤. هؤلاء الأعداء يحكمون بيننا كل يوم بالإكراه والاعتصاب.

ويدعو الزبيري في هذه الأبيات الشعب الفلسطيني إلى الوقوف أمام القهر والظلم لكي يطرد الصهاينة من فلسطين. ويرى أن المقاومة والمعرفة هي وحدها القادرة على هزيمة الصهاينة وتحرير فلسطين من براثنهم، من وجهة نظر الزبيري، طالما بقي الفلسطينيون والعرب صامتين في وجه الاحتلال الصهيوني، فسواصلون اغتصابهم وعدوانهم. وهو يعتقد أن العرب والفلسطينيين لا يجب أن يخافوا من الصهاينة، لأنهم إذا خافوهم واعتبروهم أقوى منهم، فسيكون لهم نهاية سيئة. في نظر الزبيري، يجب أن يرحب الفلسطينيون والعرب بالموت للوصول إلى الحرية وأن يواجهوا العدو الغاصب بشجاعة. يقول الزبيري: إن الفلسطينيين والعرب، لا ينبغي لهم الصمت في وجه الصهاينة وأن ينتظروا النكبة، بل يجب عليهم أيضا دعوة بعضهم للثورة ضد هذا الخصم. كما يعتقد، أن الدفاع عن فلسطين، هو مصداق للدفاع عن الإسلام ومن يسمع صرخ الفلسطينيين ولم يذهب لمساعدتهم لم يكن مسلما. الزبيري يقول:

يا فلسطين هكذا ترتقي الروح فتفدى الأوطان والأحسابا
يا فلسطين إننا نشتكى البؤس ونلقي كما لقيتم عذابا
يا فلسطين أن كل فؤاد يتلظى تأسفاً واكتئابا

(نفس المصدر: ٥٨٣)

معاني الأبيات

١. يا فلسطين، ترتقي هذه النفوس بهذه الصورة، وتضحى الأراضي والأنساب نفسها من اجلك.

٢. يا فلسطين نفتخر بالفقر والبؤس، ونحن أيضا نرى نفس العذاب الذي رأيتموه.

٣. يا فلسطين يتلظى لك كل قلب من فرط الحزن والأسى.

في الأبيات السابقة، يعبر بوضوح عن تعاطفه الطاهر مع شعب فلسطين المضطهد بكلمات نابغة عن قلبه باخلاص. ويقول إن أبناء الأراضي الأخرى يشتركون في معاناة الشعب الفلسطيني. كما أنه يعتقد أن الألم المشترك للدول الإسلامية هو قتل الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني. إنه يريد أن يبين غرابة صمت المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والأمم المتحدة في زمن الذي تجرى في الجوامع الإسلامية أبشع الجنايات. يقول

الزبيري "نحن كالشعب الفلسطيني نعيش في ضنك وفقر ونعاني مثل ما عاني الفلسطينيون". إنه يخاطب الفلسطينيين ويقول: "لا تظنوا أننا نسيناكم وأنا نعيش في سعادة دائمة". نحن نفكر فيكم باستمرار ولن نرى أي سلام من مصاعبكم. يضيف الزبيري أن اغتصاب فلسطين، تشريد الشعب، قتل الأطفال والشباب وإسارة المجاهدين يؤلم جميع الأحرار كما تؤدي إلى حزنه وكآبته. يقول الزبيري إن قضية فلسطين هي قضية عالمية تخرج عن نطاق العرق والحدود كما أنها تعتبر نقطة مشتركة بين جميع الدول التي تستهدف الحرية العالم. ويعتقد أن المقاتلين الفلسطينيين لا يختصوا بساكني هذه الأرض فقط، بل جميع الأحرار بكل عقيدة ومذهب يستعدون للتضحية لأجل فلسطين ثم يضيف الزبيري:

أئما المسلمون روح و جسم يترائي قبائلاً و شعابا
يا فلسطين ان فينا شعورا لو تجلي علي الحديد لذابا
وإذا لم نجد علي الأرض عزا فسنلقاه في السماء ثوابا
يا فلسطين إن بعدنا فائنا نرسل الروح من بعيد كتابا

معاني الأبيات

١. المسلمون روح واحدة وجسد واحد يظهران في شكل قبائل وجماعات.
 ٢. يا فلسطين عندنا شعور حيث لو ظهر على الحديد لذاب الحديد.
 ٣. وإن لم نجد كرامة على الأرض فإننا ننال هذا التكريم كمكافأة في السماء.
 ٤. يا فلسطين، إذا كنا بعيدين، سنرسل لك أرواحنا وأفكارنا ككتابة.
- في هذه الأبيات، يعتبر الزبيري العالم الإسلامي مزيجاً من أعراق وديانات مختلفة، يجب أن تفكر جميعها بفلسطين وأن يعتبروا أنفسهم مؤيديها. ويعتقد أن المسلمين يشكلون جسداً واحداً تكون فلسطين جزءاً لا يتجزأ منه. حيث إذا تألم أحد أعضاء هذا الجسد، فإن الأعضاء الأخرى سوف تتألم ولن تكن في سلام. وفي رأيه، فإن المسلمين لديهم مثل هذه القوة والشعور بأنهم سيتغلبون على كل شيء ويدمرون كل شيء. كما يقول الشاعر إن المسلمين سينالون أجراً عظيماً من الله دفاعاً عن فلسطين. ويقول أيضاً إنه رغم بعد المسلمين في البلدان الأخرى عن فلسطين، فإنهم سيدافعون عن القضية

الفلسطينية بلغتهم وفكرهم. ويضيف الزبيري أن على المسلمين أن يمدوا العالم بكتاباتهم لفهم ما حدث في فلسطين في السنوات الأخيرة.

وشدد على أن المسلمين يجب ألا يكونوا غير مبالين بقضية فلسطين، بل عليهم استخدام أي وسيلة للدفاع عن هذه الأرض. ويذكر أنه إذا دافع حكام الدول الإسلامية كالأمم الإسلامية عن قضية فلسطين، ودعم المفكرون والنخب المسلمون النضال الفلسطيني بأقلامهم وطاقاتهم، فإن الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله ضد النظام الصهيوني بحماس أكبر. إنه يعتبر دور كل مسلم في نصرة شعب فلسطين المظلوم مهما ويلقي باللوم على المسلمين لعدم اهتمامهم بقضية فلسطين. كما يقول إنه لا ينبغي للمسلمين عدم المبالاة بمصير بعضهم البعض ونشر الفرقة والعداوة فيما بينهم. ولا شك أن وحدة المسلمين من وجهة نظر الزبيري يمكن أن تنهي الاحتلال الصهيوني وتعيد كرامة فلسطين لشعبها. يتحدث الزبيري في البيت الأول عن وجع مؤلم جعل قلبه ينزف دما وأدى إلى اضطراب عقله. إنه يتألم بسبب عدم فهم المسلمين حقيقة ألم فلسطين، لأنهم لا يحررون هذه الأرض من الصهاينة الأشرار بوحدهم وتضامنهم.

٤-٢. الدعوة إلى الإسلام

المضامين الدينية هي من المضامين المتميزة التي أثار بها بعض الشعراء أحاسيس المتلقي واورا به واكنش وا مي دارند. في هكذا الأشعار يعتمد الشاعر على العقل، ومناهضة الظلم وبعد الإتحاد الديني ويدعو المتلقي، إلى إعادة النظر في العقائد. الدين هو موضوع هام للغاية إلى أن قام الزبيري باستخدامه، ليواصل رسالته الانسانية و الثورية. يعتقد الزبيري، أن جذور البغضاء والتفرقة بين المسلمين هي تعود إلى عدم المعرفة والإهتمام بتعاليم الإسلام النافعة. يصور الزبيري في الأبيات التالية ابتعاد الأمم المسلمة عن الإسلام ومواجهتهم المصير البائس:

سيد المرسلين قم ، وانظر

الأمة ماذا يصيها من شقاء

أنبت الدهر في مضاجعها

الشوك فلم تلق راحة في وطاء

وتولى شئونها كل وحش

مرهف الناب مولى بالدماء
يأكلون الدنيا باسمك مكرأ
واختداعاً للسذج الأغبياء
كيف ضلوا عن الطريق التي
عبدتها في مناكب الصحراء
مضت الأعصر الطوال وما زالت
هدى المصلحين والحكماء
ألفوا من خطاك روح القوانين
وصاغوا معارج العظماء
ينظمون الحياة منها كما يستنبط
النطق من حروف الهجاء
(نفس المصدر، ١٩٨٥: ١٨)

معاني الأبيات:

١. يا سيد الرسل! قم وانظر إلى الأمة الإسلامية وما عانت من شقاء وعذاب.
 ٢. أنزل عليهم الزمان بلية ومصيبة وسلب منهم كل سلام وأمان.
 ٣. تولت شؤونهم أناس مفترسين وسفاكي الدماء
 ٤. فإنهم ينهبون المجتمع باسمك، ويخدعون البسطاء والمتحيزين بالخيال.
 ٥. كيف ضلوا عن الطريق الذي مهدت لهم في متاهات البادية!
 ٦. ومرت الأزمنة الطويلة وأصبح هذا الطريق دليلاً للصالحين والحكماء.
 ٧. في ضوء دينك وسياستك، تعودوا على جوهر تعاليم الإسلام وأقاموا خطوات التقدم والعظمة.
 ٨. مثل الحروف الأبجدية التي هي أساس الكلام ، فقد أخذوا أيضاً طريقة حياتهم من تلك التعاليم الدينية.
- من أسباب انحراف المسلمين تجاهل المصادر الدينية. عند عدم الإهتمام بالتعاليم الدينية الحقيقية في الحياة العملية للمسلمين وتجاهل أبرز الشخصيات الدينية، فيتخذ الناس قدوات غير طاهرة وغير حقيقة. يجدر الإشارة إلى أن أهم وأبرز العوامل المؤثرة

في انحراف المسلمين وانحطاطهم هو اللجوء إلى المسائل الدنيوية وعدم الإهتمام بالمبادئ الدينية. وصلت إلينا تعاليم كثيرة من الأئمة حول معرفة العالم وخصائصها وطرقها الخادعة. على سبيل المثال أن يقوم البعض بخداع طفل يتيم وبعد أن يسرقوا ماله يتركونه سدى، وإن العالم أيضا هو يسرق أكبر رأسمالية الإنسان أي الإيمان ويلقيه في المتاهي. ينبغي للمسلمين أن يسعوا لتكوين أمة واحدة وفق القرآن وفي ضوء الوحدة والتضامن في المجتمع الإسلامي، ليزداد الدين وسعة ومقاومة أمام الأعداء.

مما لا شك فيه أن وجود الخلافات المختلفة اليوم تسبب في تفكك المسلمين في العالم وقضى على وحدتهم، ومن الواضح كلما انقسمت الأمة الإسلامية فقدت قوتها وعانت من الضعف، وفي عالم اليوم لا بد من القول: إن الوحدة والتقارب بين المسلمين متجذرة في أعماق النصوص الدينية قبل أن تكون ضرورة إقليمية. في الآيات السابقة يعبر الشاعر عن حزنه المفجع على مصير المسلمين الشرير. يعتقد الشاعر أن هذا المصير يعود إلى عدم المعرفة والجهالة وقد أدى إلى سيطرة الحكام الظالمين عليهم بطريقة لا يشعرون فيها بالسلام ولا بالراحة ولا يرون أفقا واضحا أمامهم. لقد ضلوا عن صراط الإسلام المستقيم - الذي أتى بهم الرسول (ﷺ) بألم وعسر - وابتعدوا عن تعاليمه. لقد أحجموا عن أي تقدم وابتعدوا عن أسلوب الحياة الإسلامي. ويظهر الشاعر في هذه الآيات التزامه بدين الإسلام وتعاليمه الطاهرة والمستنيرة.

يعتقد الزبيري، فإن الطريقة الوحيدة لإنقاذ المسلمين هي اتباع الطريق الصحيح للإسلام واتباع قواعد وأنظمة هذا الدين المحرر. في ظل دين الإسلام وصل المجتمع إلى النمو الفكري اللازم فاختاروا حكماء عادلين لإدارة مجتمعه. الحكماء الذين لا يرون فرقا بين أنفسهم والناس ويخدمونهم بشغف وحب. فلا يعاملون الشعب بكذب ولا يعتدون على بيت المال. في الآيات السابقة كلمات كالهدى والإحسان والحكمة والحياة الكريمة وخطوات التقدم هي نتيجة انعكاس تعاليم الإسلام في المجتمع. ومن جهة أخرى أن كلمات كالمصيبة والألم والمشقة والنزيف والإفتراس والخداع هي عواقب التخلي عن الأوامر الإسلامية.

ويعتقد الزبيري، إن الحكام غير المتدينين الذين يعتبرون أنفسهم خداما في البلاد الإسلامية ليسوا سوى خونة لله والنبي والإسلام، وقد بدأوا حكمهم بالقتل والنهب

والخيانة. إن هؤلاء الحكام لا ينشرون التعاليم الدينية الصحيحة في المجتمع الإسلامي فحسب ، بل يمنعون أيضا المسلمين من التعرف على ينايع المعرفة الدينية الساخنة، كما أن العلماء الحقيقيين هم أوصياء حدود العقيدة والإيمان ويهدون الناس إلى طريق النمو والتمجيد والتوجيه الإلهي، إن العلماء الذين يتظاهرون بالعلم وهم يضمرون النفاق هم من أهم عوامل انحراف المجتمعات. إذا تولى مثل هؤلاء قيادة شعب فسيضلهم بالتأكيد، ويستهدف الزبيري بأن يقول جزءا من معاناة المسلمين يرجع إلى حكاهم غير المتدينين وغير الأكفاء ، فلا تهدي هذه القيادة الشعب إلى الخير والسعادة. هؤلاء الحكام يتظاهرون بأنهم من أتباع النبي (ﷺ) بطريقة نفاق لدرجة أنهم يخدعون بعض الناس بهذا السلوك المنافق.

إنه يقول في مكان آخر:

انظر إلى الإسلام ما باله

قاطعه حتى حواريه

علام هذا الخوف من نوره

وكيف نخشاه على أمة

سادت على الدنيا بسلطانه

يأخذ من أعدائه رأيه

ينجل من روح به أعرق

أجمعت الدنيا على حربـه

وأجفلوا عنه وعن قربـه

وفيم هذا الضيق من رجبـه

من روحه صيغت و من كسبـه

و راعت الأعداء من غضبـه

فى سعيه الأعمى وفى دربـه

كأنما يخجل من ذنبـه

(نفس المصدر، ١٩٨٥: ١٠٦)

معاني الأبيات

١. انظروا إلى الإسلام ، كيف اتحد العالمون لمحاربته؟
٢. حتى أصدقائه وأحبائه تجنبوه وابتعدوا عنه.

٣. لماذا تخافون من هذا الدين رغم نوره ووضوحه؟ لماذا نكون في مأزق رغم اتساع هذا الدين؟

٤. كيف تخاف من أمة هي جوهر هذا الدين السماوي؟

٥. حكم المسلمون (في وقت ما) العالم بقوتهم الخاصة وجعلوا الأعداء يخشون غضب هذا الدين.

٦. المسلمون (اليوم) يأخذون آراءهم وأفكارهم من الأعداء ويضلون في حركتهم وطريقهم.

٧. يستحيون من روح وجوهر هذا الدين المختلط بدمائهم ولحمهم وكأنهم يخجلون من خطاياهم وظلمهم

يعبر الزبيري في هذه الأبيات عن دهشته وحزن الحرب وعداء العالم لدين الإسلام. إنه يتألم ويخشى، لأن حتى أتباع هذا الدين المحرر والموجه يعتبرون أنفسهم غرباء عنه ويستغنون عنه. إنه يتأسف ويقول لماذا المسلمين - رغم حكومتهم على أنحاء العالم في برهة من الزمن - أصبحوا اليوم في مثل هذا الوضع الرهيب وقاموا بالتقليد الأعمى من الآخري، إنهم يعتبرون المسلم غير محتشم ويخجلون بشدة من أن يسميهم الآخرون بالمسلمين. في الأبيات السابقة، يعبر الشاعر عن حزنه على سلوكيات مثل "التقليد الأعمى"، "الانفصالية"، "الشعور بالخجل من المسلم"، "الابتعاد عن الإسلام" و "التدمير الذاتي". وهو يعتبر اللجوء إلى الإسلام واتباع أوامره هو العامل الوحيد لشرف وفخر المسلمين. وهنا يظهر الشاعر إيمانه الحقيقي بالدين العالمي للإسلام. الإسلام في نظره هو الدين الوحيد الذي يجد المرء في ضوئه السلام وينجو بهديه من الانحراف والضلال. يعتقد الزبيري، ينبغي للمسلمين أن يفتخروا بمسلميهم وأن يتجنبوا أي تدمير للذات. ويرى أن الخلافات وانعدام الوحدة بين المسلمين دفعت الأعداء إلى اغتصاب أراضيهم طمعا واستخدام الأعداء كنماذج يحتذون بها. يعتقد الزبيري أن مسلمي اليوم يجب أن يكونوا قدوة في العلم والدين مثل أسلافهم وأن يعتبروا أنفسهم أتباعا حقيقيين ذوي صفات عالية. كما يعتقد أن الأعداء لا يمكنهم أبدا تدمير اسم ومسار الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمؤامراتهم. وفي رأيه، وضع أعداء الإسلام دائما معاداة الإسلام في مقدمة خططهم الشريرة وحاولوا منع سماعها بطرق مختلفة لكي لا تسمع الناس الصوت

الحقيقي للإسلام. كما يعتقد أن الأعداء يخافون من الإسلام، لأنها تمتلك القوة والسياسة والحكومة والقوات المسلحة والقدرات العلمية. يعتقد الزبيري أيضا أن بعض أتباع الإسلام ابتعدوا عن هذا الدين المنير واتخذوا طريقا مختلفا؛ لأنهم لم يفهموا حقيقة الإسلام الحقيقية ، وقد أغوتهم العطايا الدنيوية. في عقيدة الزبيري أن الإنسان يتمتع بنعمتين ذاتيتين هما الهداية ومواصلة طريق السعادة ، لكن جنبا إلي جنب هذين الأمرين هناك عوامل كثيرة تؤدي إلي ظلالته.

يقول الزبيري إن انحراف المسلمين عن الصراط المستقيم وتضليلهم يعود إلى الانقسام والتقليد الأعمى، وهم يرون سعادتهم وتقدمهم في اتباع أعداء الإسلام وتجاوز بعضهم البعض في اتباع طريقهم. يعتقد الزبيري، لا يمكن تحقيق أي تغيير في العالم الإسلامي إلا من خلال الصداقة والتعارف والمصالحة مع الإسلام. هذا الشاعر يستهدف أن يظهر أنه إذا تمسك المسلمون بأوامر الإسلام وطبقوا تعاليمه في حياتهم العملية ، فإنهم سيحققون السعادة في الدنيا والآخرة ، وسوف يفخرون بمسليهم ولن يندموا على متابعتهم هذا الدين أبدا.

٣-٤. حب اليمن

أحيانا يستحضر الشاعر روحه القومية والبطولية من خلال استحضار عظمة أرضه السابقة، وذكر أساطيرها وأبطالها، والتعبير عن الشعور بالحرية والتضحية بالنفس في طريقها، إحدى الموضوعات الهامة في أدب الزبيري هي حب الوطن فجنبا إلى جنب حبه للإسلام يتحلى بمظاهر حب الوطن. إنه يعبر عن حبه الحقيقي وعاطفته لوطنه وشعبه بلغة بليغة حيث يقول:

وطني أنت نفحة الله ما تبرح

لا عن قلبي ولا عن لساني

صنع الله منك طينة قلبي

وبرى من شذاك روح بياني

بحثت عن هبة أحبوك يا وطني

فلم أجد لك إلا قلبي الدامي

صور منك مشكل في فؤادي

وابتنى من شذاك روح بياني

هاك ما قد طهرته لك في دمعي

وما قد صهرته في جناني

(نفس المصدر، ١٩٨٥: ٨٣)

معاني الأبيات:

١. وطني! أنت عطر الله الذي لا يفارق قلبي ولا يفصل عن لساني.
٢. خلق الله طبيعتي ووجودي من أرضك وخلق جوهر كلامي من رائحتك.
٣. أرضي! لقد كنت أبحث عن هدية لأقدمها لك، لكنني لم أجد لك شيئاً سوى قلبي الحزين والمدمي.
٤. صورك محفورة في قلبي وروحي، وخرج جوهر كلامي من رائحتك المسكرة.
٥. اقدم لك! دمعي الطاهر وقلبي المحرق.

في هذه الأبيات يشيد الزبيري بوطنه بشغف وانبهار ويظهر ارتباطه العميق به. اعتبر الزبيري عجين طبيعته ووطنه واحداً تجلّى في كائنين منفصلين. هدية الشاعر الوحيدة للوطن هي وجع قلبه ونزيف دمه. ما أصدق عاطفة شعره وإخلاصها! إنه معتاد على أرضه لدرجة أنه غرق وجداً. إنه يفكر في الوطن باستمرار والدموع في عينيه ودماء في القلب. الوطن الذي قد أسره أعداؤه الداخلون وحرمه من حريته وتحريره. نظراً لارتباط الزبيير الوثيق والمستمر جداً بأرض اليمن، فهو يستحق المنفعة الشخصية والراحة، لأن أبناء وطنه محرومون منه. إنه مستعد للتضحية بحياته من أجل هذه الأرض حتى يتمكن شعبه من الشعور بالراحة. لا شك أن الزبيري يمكن اعتباره نموذجاً جيداً للمقاتلين الوطنيين حيث بذل قصارى جهده لإيقاظ الناس والدفاع عنهم حتى يؤمنوا بأنفسهم ويعملوا معاً للتوصل إلى خطة جديدة. أحياناً يضع ماضي أرضه المجيد أمام أمته لإزالة غبار النسيان من قلوبهم وأرواحهم. المنفى، الابتعاد عن الوطن والتشريد لا يمنعه من خدمة الوطن أبداً. ويرى الزبيري أن أطفال اليمن هم بمثابة أعضاء جسد يرتبطون في المصير الواحد.

بالنظر إلى الأبيات المذكورة أعلاه، يمكن القول أن الفكر اليمني قد أثر في روح الزبيري دائماً فيعتبر نفسه خادماً لوطنه ، ويستخدم كل الوسائل للدفاع عن شرفه

وكرامته، ولا يجد نفسه سعيداً بحزن اليمن، بل قلبه مؤلم ودامي لدرجة أصبح ارقاً. إنه أخذ روح شعره من روح اليمن وعكس آلامه ومتاعبه بصورة مميزة. يعتبر الزبيري اليمن أرض إلهية لا تفارق قلبه وعقله، وكما ذكر الله لا ينفصل عن القلوب، فإن اليمن لا تنفصل عن عقله، يريد الزبيري أن يبين حنين قلبه الذي ينبض للوطن أينما كان كما أن أفكاره لا تتوقف من أجل حرية شعبه. تعبير الزبيري الدامي يظهر أن اليمن يعاني من الألم والمعاناة دائماً، وأن سلامه تحول إلى تعاسة وضيق من قبل العدو. يقول الزبيري إنه لم ينس وطنه لا في اللسان ولا في القلب وعندما يريد أن يقول شيئاً، فإن صورة اليمن تنتشر في جميع كلام، كما أنه عندما يصمت ولا يتكلم، فإن ذاكرة اليمن تلقي بظلالها على قلبه. إنه يقول أيضاً : عندما أتحدث عن اليمن، أصبح ثملاً على الفور وتتضاعف قوتي، فيقول:

آه ويح الغريب ماذا يقاسي

من عذاب النوى وماذا يعاني

شفت لي في غربتي سوءة

الدنيا ولاحت هِناها لِعِاني

كلما نلت لذة أنذرتني

فتلفت خيفة من زماني

وإذا رمت بسمه لاح مرآي

وطني فاستفزني ونهاني

ليس في الأرض للغريب سوى

الدمع ولا في السماء غير الأمان

حطمني يا ريح ثم انثري أشلاء

روحى في جـوك الجنان

(نفس المصدر، ١٩٨٥: ٨٣)

معاني الأبيات:

١. آه وويل، للإنسان الغريب الذي يعاني من عذاب الابتعاد عن الوطن.

٢. في المنفى والبعد ظهر لي قبح الدنيا وظهرت مصاعبه أمام عيني.

٣. كلما نلت متعة كانت تلك المتعة بمثابة خوف وتحذير لي وجذبني خوف من العصر.
 ٤. عندما أردت أن أبتسم ظهرت صورة وطني وضائقني تلك الصورة ومنعتني من الابتسام.
 ٥. على الأرض، بالنسبة للغريب، ما من شيء إلا البكاء، وفي السماء ما من شيء إلا التمني.
 ٦. يا ريح، اسحقني، ثم بعثر كياني كله في الفضائك اللامحدود.
- يحدث الشعور بالحنين إلى الوطن عندما يسافر الشخص إلى مدينة بعيدة ويكون بعيدا عن المنزل لفترة طويلة. عادة ما يزداد هذا الشعور عندما تختلف البيئة الثقافية للمدينة المقصودة عن ثقافة مسقط رأس الشخص. في بعض الحالات يختلط التشرد بالخوف والعجز، ويعبر الزبيري في هذه القصائد عن حزنه المؤلم في الابتعاد عن وطنه. في رأيه، الشخص الذي يعيش في أرض أجنبية لا يمكنه أن يتنفس الصعداء والسعادة. يخبرنا الزبيري عن تجربته عندما كان بعيدا عن الوطن، ويقول إنه عندما كان في المنفى خارج اليمن، كان دائما يتذكر وطنه في أغلاله ولا يستطيع أن يتجاهلها. ويستمر قائلاً إنه لم يذق أبدا السعادة والفرح وأن معاناة مواطنيه كانت دائما أمام عينيه. لم يستطع أن يمر باللحظات السعيدة في المنفى، ولا يمكنه أن يقضي وقته دون أي قلق. إنه مغرم بوطنه لدرجة أنه يرغب في رؤية وطنه في أسرع وقت ممكن.
- يعتقد الزبيري أن الانسان الوطني ومحبة الحرية الذي طرد من بلاده واستقر في ارض اخرى يكون جسده في ارض غريبة وروحه في وطنه. إنه يشاق ليوم عودته الى وطنه. إن الزبيري باستخدام الإستعارة المكنية يخاطب الريح ويقول: إنني أتمنى أن تسحقني وتعيد أشلاء جسدي إلى فضاء وطني حتى تستريح روحي هناك. يصف الزبيري في البيت الأول الآلام والمصاعب التي تحملها في طريقه بعيدا عن اليمن بتكرار كلمة "ماذا". ينوي الزبيري بتكرار هذه الكلمة، تبين آثار الابتعاد عن وطنه وأبناء وطنه حيث جعلته نافذ الصبر وقلقاً ومسلوب الصبر والراحة. إنه لا يحب أن يجرب السعادة في الخارج بدون وطنه. فوضع جانبا كل الملذات حتى زمن تحرير شعبه من الظلم ويصرخ من أجل آلامهم ومعاناتهم. يقول الزبيري إنه في الغربة أدرك بوضوح علل وقبح العالم وأدرك أن العالم لا قيمة وهو بعيد عن الشعب اليمني. لا شك أنه يريد أن يقول إنه

يستطيع أن يرى العالم سعيدا عندما يعيش شعبه في فرح وسعادة. كما أن تكرار كلمة "غريب" تعني أنه طُرد قسراً من وطنه وأجبر على العيش في بلد آخر.

٤-٤. مناهضة الاستبداد

من المضامين الأخرى في شعر الزبيري هي مناهضة الظلم. لم يتعد قط عن هذه المهمة الثورية وكان يتفاعل دائماً مع الظالمين بقلمه ولسانه. إنه يصور هذه الميزة الجديرة بالثناء على النحو التالي:

خَرَجْنَا مِنَ السَّجْنِ شُمَّ الْأَنْوَفِ	كَمَا تَخْرُجُ الْأُسْدُ مِنْ غَابِهَا
نَمُرُّ عَلَى شَفَرَاتِ السَّيُوفِ	وَنَأْتِي الْمَنِيَّةَ مِنْ بَابِهَا
وَنَأْبَى الْحَيَاةَ إِذَا دَنَسَتْ	بِعَسْفِ الطُّغَاةِ وَإِرْهَابِهَا
سَتَعْلَمُ أَمْتَنَا أَنْتَنَا	رَكِبْنَا الْخُطُوبَ حَنَاناً بِهَا
أَفْنَا الْإِقَامَةَ فِي أَمَةٍ	تُدَاسُ بِأَقْدَامِ أَرْبَابِهَا

(نفس المصدر، ١٩٨٥: ٥٦)

معاني الأبيات:

١. خرجنا من السجن بكل فخر واعتزاز، مثل أسود تخرج من عرائينه.
 ٢. نمر من حافة السيوف ونستقبل الموت ونحيه.
 ٣. نعتبر الحياة وصمة عار عندما تصاب بظلم الظالمين.
 ٤. سيجد شعبنا أننا ركبنا سفن المشقات بالحب ودفعنا ثمن الآلام.
 ٥. نعتبر البقاء وصمة عار بين أناس ركلوا تحت أقدام حكامهم.
- في هذه الأبيات، لا يرى الزبيري السجن مانعاً للوصول لأهدافه، بل يعتبره مصدر فخر لحريته.

ويؤكد أن السجن لم يغير إرادته وارادة رفقاؤه الفولاذية، وأنهم عادوا بفخر لوطنهم. ويشبه نفسه ورفاقه بالأسد الشجاع الذي سجنه العدو لبعض الوقت ثم اجتازوا بفخر تلك المصاعب. إنه مع رفقاؤه فزعوا دون خوف إلى محاربة العدو واستقبلوا الموت ببسالة مثالية ويعتبرون أنفسهم قادة الأمة اليمنية ويهيئون أنفسهم لموت

شريف في أي لحظة ، ولا يتنازلون عن عدو الوطن ولا يعيشون حياة سلمية في ظله. فقد وضعوا بالتضحية بالنفس مستقبلاً أكثر إشراقاً لمواطنيهم من ذي قبل. من الواضح أنه سيذكر هو وحلفاؤه إلى الأبد في تاريخ اليمن؛ لأنهم سقوا شجرة الحرية لهذه الأرض بدمائهم ورفضوا العيش في مجتمع ملوث بقمع الظالمين، وسعوا إلى عيش في حياة عادلة ونقل هذه الحياة الكريمة لأبناء وطنهم الآخرين. إنهم يعلمون أن المعيشة بصدق وكرامة في مجتمع دكتاتوري يكلف الناس أكثر من وسعته، ولتحقيق ذلك يجب أن يصحوا بأرواحهم من أجل حرية شعبهم. من وجهة نظر الزبيري، لا ينبغي للأحرار أن يصمتوا ويهدؤوا أمام الحكام المعتدين والظالمين، بل ينبغي لهم أن يعبروا عن احتجاج الناس أمام الحكام المستبدين ببسالة ، كما يقول إنه وحلفاءه لن يتساحوا أبداً مع هيمنة الحكماء الظالمين وسوف يردون عليهم بالسجن والمنفى. ومن وجهة نظره فإن الشعب اليمني سيدرك أنه ورفاقه الأعزاء سيمدحون معاناتهم وصبرهم في طريقهم إلى وطنهم، وسيطلق عليهم اسم أحرار عظماء من أجل الحرية. لا شك أن الزبيري ورفاقه علموا درس الحرية والمقاومة لكل التحرريين ومناهضي الاستبداد الذين سعوا لتحرير أمتهم من قيود الاستبداد. يرسم هذا الأدب ذروة بسالة الزبيري ورفاقه الثوريين بكلمات كالمنية، والخطوب، والسيوف، والسجن والأسد و.. من الواضح أن طريقة اختيار هذه الكلمات - التي تناسب موضوع الخطاب - جعلت أجواء هذا الجزء من شعره أكثر ملحمية وأظهرت بوضوح مشاعره الحقيقية. في هذه الأبيات، ملاءمة الكلمة مع المعنى واختيار الكلمات العاطفية واستخدام التعبيرات الملحمية ضاعف تأثير شعره وأعطته ديمومة وجدة مميزة. استخدم الشاعر في البيت الخامس الفعل الماضي (أنفنا) ليبين أنه ورفاقه كانوا مدافعين عن الشعب اليمني ليس في تلك اللحظة فحسب، بل في السنوات السابقة أيضاً، وأنهم لم يصمتوا أبداً أمام الحكام.

وفي موضع آخر هكذا يتحدث عن ظلم واستبداد آل حميد الدين:

ليس في الدين أن نقيم علي ضيـ

ــــم ونحني جباهنا للدينه

ليس في الدين أن نؤله طغياناً

ونعزو للسلطة البربريه

ليس في الدين أن تقدس جلاداً
ويعنائه من دمانا رويه
لعن الله كل ظلم وجور
لعنة في كتابه سمرمديه
فليمت من يضفي على الظالم الطا
غي رداء الجلال والقدسيه
الركوع الذليل في غير وجه الله
رجعى بنا إلى الوثنيه
(نفس المصدر: ١٤٣)

معاني الأبيات

١. الظلم والخضوع أمام الرذائل ليس من الدين.
 ٢. إن جعل الطغيان والاستبداد وليا وكذلك الخضوع أمام سلطة المتمردين والمستبدين ليس من الدين
 ٣. وتقديس الجلاد الذي يده مروية بالدماء ليس في الدين.
 ٤. لعن الله كل ظلم في كتابه الخالد.
 ٥. الموت لمن البس الظالم ثياب الهيبة والوقار.
 ٦. الخضوع الذليل أمام غير الله يعود بنا إلى عبادة الأصنام.
- الاستبداد ظاهرة تجلت عبر تاريخ البشرية متوازيا مع تكوين المجتمعات البشرية وإنشاء الحكومات التي ظهرت في الكون حتى يومنا هذا. الاستبداد هو أوضح مظهر للسلطة والشكل الأكثر بدائية للحكومة المطلقة. يمكن القول أنه بالرغم من التقدم البشري وجهود المفكرين في مجال القضاء على الاستبداد، لم يتم تحقيق أي نجاح في هذا المجال فحسب، بل يتم ابتكار طرق جديدة كل يوم لتطبيق هذه الظاهرة المدمرة. ويعتقد الزبيري أنه لا يوجد أحد يجب أن يقاوم أذل الحكام المتواضعين وأن يشئ عليهم كثيراً. كما يؤمن بأن القهر لا مكان له في أي دين ويجب القضاء عليه ، ولا شك أن هذه الفكرة نابعة من تعاليمه الدينية وترسخت في روحه. مما لا شك فيه أن الأديان كلها تدین أي ظلم وتؤمر بالوقوف ضده وتجدر الإشارة إلى أن العناد ومحاربة القهر من القضايا

المهمة التي لا ينبغي التغاضي عنها. الخضوع والتفاوض والتعامل مع الأقوياء يجعل العدو أكثر جشعا وقوة للسيطرة علينا، يجدر الإشارة أن المظلوم هو الذي لا يرى نفسه ملزما بشكر نعم الله عليه وكذلك لا يرى نفسه ملزما في مراعاة الواجبات الشرعية ولا يحس بمسئولية أمام طاقاته ومواهبه، ومن جهة أخرى ينتهك حقوق الآخرين، أن الظلم هو من الذنوب الكبيرة حيث يكون عذابه وندامته في الآخرة كثيرا وعواقبه ثقيلة. من وجهة نظر الزبيري أن الحكام المستبدين لعنوا في القرآن كثيرا على سبيل المثال ، يقول سبحانه وتعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾: (الشعراء/ ٢٢٧).

مما لا شك فيه أن من أهم أسباب القهر ضعف الدين والمعتقدات. وإن الكفر بالغيب والآخرة والحساب وأجر الحسنات والسيئات يؤدي إلى الظلم. الإدارة غير السليمة للقوى البشرية والسيطرة غير الكافية على رغبات الجسد هي من الأسباب الهامة الأخرى للظلم والقمع. عندما يكون الإنسان غير قادر على تدريب روحه الطموحه، فإنه يتجاوز الحد في ارضائها وينتهك حقوق الآخرين. يعتقد الزبيري في الآيات السابقة يعتقد الزبيري أنه لا ينبغي على المرء أبدا أن يسكت في وجه حاكم جائر وأن يتبع أوامره.

في رأيه يمكن للناس أن يتقاسموا جذور الظلم في المجتمع وقيموا العدل فيما بينهم ، ومن وجهة نظر الزبيري لا ينبغي أن نشي على حكام الجلاذ واعتبارهم مقدسين، لأنهم في ضوء هذه القداسة المزيفة يرتكبون كل ظلم وجريمة بحق الشعب وينسبونه إلى الأمر الإلهي، ومن الجدير بالذكر تحول البشر إلى القداسة عندما أدرك الحاجة إلى القوة وعندما استطاع الاستيلاء على السلطة ، حاول اعطائها لونا مقدساً لأمر مرؤوسيهها بشكل أفضل، وتقديس الحكام وتبرير الدين لصالحهم يجعلهم يعتبرون أنفسهم أنبياء ويفرضون كل شيء على الناس باسم الدين. ويؤكد الزبيري أيضا أن من يصور الظالم على أنه شخص متدين ويضيف إلى عظمته يستحق الموت. إنه ينوي أن يخبرنا أنه في مواجهة رجل جائر ومتمرد، لا ينبغي للمرء أن يتكلم في المديح، بل ينبغي أن يحتقره ويفتح فمه لإدانتته. كما يعتقد أن أحد أمثلة عبادة الأصنام هو الضغط على غير الآلهة.

وفي رأيه، لا ينبغي للإنسان الحر أن يسجد لأحد إلا الله ، وأن يحترم كرامته كخادم إلهي ، وفي رأيه ، لا ينبغي للرجل الحر أن يتبع حكام زمانه بالإذلال والثناء عليهم ، لأن فعل مثل هذا أدى به العمل إلى عبادة الأصنام.

إنه يعتقد بأن لا ينبغي لنا أن نصنع أصناما من الحكام لتعمي و تصمم عيوننا و آذاننا. والطاعة من هذه المهن لا تبعدنا من الحقيقة قط، بل تجعلنا حقيرين للغاية، ويعتقد الزبيري ينبغي للإنسان أن يخضع لله سبحانه وتعالى بفخر واعتزاز فقط ويتجنب العبادة لغير الله، الجدير بالذكر أن الحكام الظالمين أثناء التاريخ لحفظ مصالحهم استخدموا الأدوات العنيفة والجنايات الكثيرة وقاموا بسلب الحرية الشخصية والجماعية وأرغموا الناس للطاعة قسرا وكرهية.

ولا شك إذا كان السجود والتعظيم أمام غير الله بنية التمجيد والعبودية، فيعد شركا. التوحيد شيء فطري يقسمه الله تعالى في وجود الإنسان، وفي ظل ذلك يعتمد الإنسان على الله وحده، وجدير بالذكر أن أعظم الناس يسعون إلى حد ما حيث يصلون إلى التوحيد الذي هو طريق السعادة، ويتمتعون بالهدوء والسلام في ظله. النعيم. وفي المقابل هناك ظاهرة الشرك، التي أدت إلى غرق كثير من الناس في مستنقعات الهلاك، ومن وجهة نظر الزبيري، من أذل نفسه لغير الله، وقام بتقليد أعمى في هذا المجال، إنه كمن يعبد بذل الأصنام الفاقدة الأرواح. يتضح بوضوح أن الأصنام لا يمكن أن تحل العقد من مشاكل الإنسان ولا تستطيع أن تغير حياته، يعتقد الزبيري أن الأحرار لا ينبغي أن يجعلوا مصيرهم في يد هؤلاء الحكام المستبدين ولا يقوموا باتباعهم في كل الامور بغير وعي ومعرفة.

٤-٥. الدعوة إلى الحرية

مما لا شك فيه أن الأفكار الليبرالية للشعراء في فترات تاريخية مختلفة أدت إلى نمو وتطور ثقافة المجتمعات ، كما أدت الثورات الاجتماعية التي نتجت عن نضالات الشعراء في الساحتين السياسية والاجتماعية إلى تسريع وتيرة الثورات الفكرية. ما لا شك فيه أن الأفكار السامية للشعراء المحبين للحرية أحدثت تغييرات جذرية في المجتمعات، وأحيانا فقد بعضهم أرواحهم من أجل حرية شعوبهم. محمد محمود الزبيري من الشعراء الذين قضوا معظم حياته من أجل حرية أبناء وطنه ودافعوا باستمرار عن

مثلهم بقلمه ولغته. وإنه كشاعر محب للحرية، فقد امتدح باستمرار الحرية والوطن، وبهذه الطريقة لم يستسلم أبدا للضغوط السياسية والاقتصادية، وأدخل السياسة في شعره، وجعل الناس يتجهون نحو الحرية. من خلال النظر إلى أفكاره المحبة للحرية، يمكن للمرء أن يفهم عميقا تأثير شعره على حرية وصحوة الشعب اليمني. الزبيري لتحرير الشعب المقيد بالسلاسل هكذا يترنم نشيد الحرية:
فأمد يديك إلى الاحرار متخذاً

فهم ملاذك من رق تعانيه

ماتوا لأجلك ثم انبت من دمهم

جيل توجبه الذكرى وتذكيه

(نفس المصدر: ٣٠٥)

معاني الأبيات

١. مد ذراعيك إلى الليبرтариين، لأنهم مثل ملجأ أمام العبودية التي تعاني منها.
 ٢. ماتوا من أجلك وخرج جيل من دمائهم ، ذكراه تجعل ذلك الجيل يثور وينهض.
- في هاتين البيتين يدعو الزبيري مواطنه اليمني إلى الحرية. ويقول له: إذا كنت تبحث عن الشرف والكرامة وتريد التخلص من نير العبودية، فتوافق مع المناضلين الآخرين من أجل الحرية، وتقاتل معهم ضد الظلم. وهنا يعتقد الزبيري أن الحرية تعتمد على النضال والوحدة. إنه يقول إن الليبرтариين في بلد ما هم مثل أعضاء جسد واحد يشعرون بالألم تجاه بعضهم البعض ويحرسون بعضهم البعض باستمرار، كما يعتقد أن جذور العبودية في مجتمع مضطهد لا يمكن استئصالها إلا من خلال وحدة التحرريين.
- وأضاف أيضا أن الليبرтариين لن يتخلوا أبدا عن مواطنيهم المضطهدين وسوف يدعمونهم ويحمونهم بكل قوتهم. يضيف الزبيري ليخبر مواطنه اليمني أن دعاة الحرية في هذا البلد لم يفقدوا حياتهم عبثا، بل اندفعوا إلى مسلخ الحب من أجل قضية نبيلة وضحووا بأرواحهم بوعي، ثم يقول إن الأحرار الذين استشهدوا من أجل حرية الوطن قاموا بترية جيل ورث فكرة مناهضة الظلم. هذا الجيل ، مثل الجيل المحب للحرية القديم، لن يساوم أبدا ضد الظالم ، وسيغلي شغف الانتفاضة والثورة في دمائه. ينوي

الزبيري إظهار أن الشعب اليمني شعب حر ولم يخضع للحكام المستبدين. ومن وجهة نظر الزبيري، فإن المناضلين اليمنيين من أجل الحرية كانوا كالمعلمين للجيل القادم ، وعلموا ذلك الجيل درسا في التضحية بالنفس و الإستشهاد. كما يعتقد الزبيري أن المجاهدين اليمنيين ومناضلي الحرية لن يهدأوا حتى يجلبوا شعبهم إلى الحرية والراحة. وهو يرى أن دماء شهداء اليمن لن تداس أبدا، وفي يوم من الأيام ستروى شجرة باسقة للحرية. كما يعتقد أن الأمة اليمنية علمت أبناءها درس التضحية من جيل إلى جيل ودربتهم بشكل صحيح على محاربة الأعداء. إن الزبيري يقول حول الحرية في موضع آخر: يا قوم هو الكفاح وناضلوا

أن المنام على الذمام حرام

ولقد صبرتم نصف قرن لم يصن

اعراضكم صبرا ولا استسلام

لن يبرح الطغيان ذئبا ضاريا

ما دام يعرف انكم اغنام

فتكلموا كي يصدق انكم

بشر ويشعر انه ظلام

وتحركوا كي لا يظنه بانكم

موتى ويحسب انكم اصنام

(نفس المصدر: ٢٣٢)

معاني الابيات

١. أيها الناس! إن النضال أمامكم. فقاتلوا ، لأن النوم حرام في وجه حفظ الشرف.
٢. انتظرت نصف قرن ولم يصاب سمعتكم بالصبر والاستسلام.
٣. إن التمرد والقهر ذئب مفترس مادام يعرف أنك خروف.

٤. فتحشوا لكي يؤمن أنك إنسان وأنه ضال.

٥. وتحركوا حتى لا يظن أنكم ميتون وأصنام.

ويرى الزبيري أن على الشعب اليمني محاربة العدو لحماية شرفه وحرية وتجنب أي إهمال وسكوت. يعتبر الزبيري الحفاظ على الشرف في مواجهة العدو جهادا، ويخبر الشعب اليمني أنك صبرت نصف قرن ولم تتخذ أي إجراء ضد العدو ، لذلك لن يحمي سمعتك الصبر والتسوية. ومن وجهة نظر الزبيري أن الصبر في وجه العدو نوع من الذل لا يحقق إلا الذل والعبودية ، ويرى أنه لا ينبغي على المرء أن يصبر على الظلم ولا ينتظر مصير القدر. في رأيه أن الجهاد والنضال يجلبان الحرية للمظلوم ويقوضان الصبر وخضوع عزة الأمة وكرامتها، كما يعتقد أن الشعب اليمني مادام يمثل دور الغنم ويخاف من العدو والطغيان، فإن العدو سوف يهاجمهم مثل الذئب المفترس ويضحي بهم واحدا تلو الآخر. وهو ينوي أن يقول إن الشعب اليمني يجب ألا يظهر الإذلال أمام العدو ، وألا يظهر السلوك المهين الذي يظنه العدو أنهم جناء. كما يعتقد أن الشعب اليمني يجب أن يتحدث ويصرخ للمقاومة من أجل تحقيق الحرية ، وفي رأيه يجب على الشعب اليمني أن يرفع صوته من أجل الحرية للعدو حتى يعرف أنهم بشر، وهذا هو العدو الذي يعد رمزا للقدارة والظلام. كما يرى الزبيري أن الشعب اليمني يجب أن ينهض ويقاوم من أجل الحرية حتى لا يعتقد العدو أنهم مجرد أموات. بالنظر إلى الآيات السابقة ، يمكن القول أن الزبيري يعتبر الحرية تعتمد على الانتفاضة والنضال وعدم التوافق مع الحكام المستبدين.

ومما لا شك فيه أن من آلامه أن الشعب اليمني ضيق الميدان بالصبر والتسوية وجعل العدو أكثر شجاعة بالصمت والخوف. في رأيه ، أن الحرية لا تكتسب دون ثمن، ولتحقيقها يجب أن يسير المرء بالنضال والصحو والاستشهاد. ويقول الزبيري إن الشعب اليمني لم يفعل شيئا طيلة خمسين عاما بالاستسلام والصبر على الحكام المستبدين. خلال هذه الفترة ، أنهم لم يقللوا من شأنهم فحسب، بل قاموا أيضا بإطالة عمر الحكام المستبدين. ويرى أن استمرار حكم حكام اليمن الظالمين متجذر في التخلي عن نضال أهل تلك الأرض. في رأيه، إذا لم يلتزم الشعب اليمني الصمت ودعوا بعضهم البعض للقتال ضد الحكام المستبدين ، لكانوا قد ذاقوا الحرية عاجلاً وسيطروا

على شؤونهم الخاصة. ويقول الزبيري هنا أن حكام اليمن الظالمين شوهوا سمعة أهل هذا البلد ونظروا إليهم بازدراء، وكأن هؤلاء خراف لهم يضحون بهم متى شاءوا. يعتقد الزبيري أن محاربة الطغاة واجب، يجب على الجميع العمل على أساسه، ولا ينبغي لأحد أن ينجل من هذه الفريضة ويترك ساحة المعركة بالانسحاب.

النتائج

من هذا البحث يمكن الحصول على النتائج التالية:

١. صور الشاعر اليمني المعاصر الشهيد محمد محمود الزبيري في ظل الإلتزام الأدبي صدى الحرية والقمع والكرامة الإنسانية والشرف في شعره وقلمه ولغته ليدعم شعبه روحيا وحضوره الفعال في مركز النضال، قد أدى واجبه الديني والوطني .
٢. لطالما كان الشهيد محمد محمود الزبيري مع شعبه في مختلف المناسبات واعتبر الدفاع عنها واجبا دينيا ووطنيا. من خلال عده بعض الجوانب الفريدة لدين الإسلام، مثل الشمولية ، والتوجيه والقيادة، والعقلانية والتركيز، والعداء ، والعدالة ، ونبذ التفرقة، يدعو المسلمين إلى الإيمان باتباع ماضيهم المجيد.
٣. الدفاع عن الوطن وخدمته خلق ثورة في الزبيري لم تستطع اللغة التحدث عنها. لا الاضطهاد ولا السجن ولا النفي يمنعه من التفكير في الناس. ورأى أن من واجبه تحرير وطنه الطاهر وشعبه المظلوم من براثن الحكام المنافقين والحكام المستبدين وإحضار الحرية والسلام لهم.
٤. يقول الزبيري: رغم أن مسلمي الدول الأخرى بعيدين عن فلسطين ، فإنهم سيدافعون عن القضية الفلسطينية بلغتهم وأفكارهم. وأضاف أن على المسلمين استخدام كتاباتهم لتوعية العالم أجمع بما حدث في فلسطين في السنوات الأخيرة.
٥. من وجهة نظر الزبيري ، لا يجب أن يسكت الأحرار أمام الحكام المتمردين والمستبدين الذين يضطهدون شعوبهم ويحكمون عليهم بالديكتاتورية. يجب عليهم أن ينقلوا بشجاعة صوت احتجاج شعوبهم إلى هؤلاء الحكام المستبدين.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبدي به القرآن الكريم

١. ابوحاقه ، احمد ، الإلتزام في الشعر العربي، بيروت ، دارالعلم للملايين ، ١٩٧٩م.

أصداء الإلتزام الأدبي في شعر محمد محمود الزبيري..... (117)

٢. احمد حسين ،عبدالجبار . (١٩٨٠م)، الشعر و الشعراء في الخليج العربي و الجزيرة العربية ، عدد ٣٣، جامعة البصرة .
٣. برادة ، محمد، تحولات مفهوم الالتزام في الأدب العربي الحديث ، بيروت ، دارالفكر ، ٢٠٠١م.
٤. البعلبكي؛ روى ، قاموس المورد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٥م.
٥. الجدع، احمد. (١٩٨٥م)، شعراء معاصرون من الخليج و الجزيرة العربية، الاردن، عمان: دار الضياء، ط٢.
٦. الزبيري، محمد محمود. (١٩٨٥م)، ديوان ثورة الشعر، صنعاء: دار الكلمة ، ط٢..
٧. رحماندوست ، مجتبي ، رواية المقاومة: مصادر ، مضامين و ضروريات ، مجلة الكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طهران ، العدد: ١٥٦، صص ٤٨٦-٤٦٥، ١٣٧٩ش
٨. زعيتر ، اكرم ، القضية الفلسطينية ، المترجم ، علي اكبر الهاشمي الرفسنجايي ، مكتب الدعاية الإسلامية ، قم ، ١٣٧٠ش.
٩. السخاوتي ، حسين، الالتزام او عدم الالتزام في الأدب، مجلة كاوه ، العدد: ٤٧ و ٤٨ ، الربيع والصيف ، صص ٩٤-١٠٦ ، ١٣٥٣ ش.
١٠. السنكري ، محمد رضا، أدب الدفاع المقدس ، طهران ، مؤسسة حفظ آثار وقيم الدفاع المقدس ، ١٣٨٩ش.
١١. السوحي، عبدالله (١٩٩٧م)، علي أحمد باكثير حياته وشعره الوطني والإسلامي، بيروت: دار النهضة.
١٢. الشامي، احمد. (١٩٧٤م) ، من الأدب اليمني، بيروت: دارالشروق.
١٣. الشفيعي الكدكني، محمد رضا ، الشعر العربي المعاصر ، طهران ، انتشارات سخن، ١٣٨٠ش.
١٤. طيب البعكر، عبدالرحمن. (٢٠٠١م)، المجاهد الشهيد محمد محمود الزبيري ، صنعاء: مكتبة الإرشاد.
١٥. عبد الله طاهر، علوي. (١٩٧٧م)، الزبيري شعره و نثره وآراء الدارسين فيه ، بيروت : دار الفارابي.
١٦. الفاخوري ، حنا ، تاريخ الادب العربي، ط: ٦، طهران ، نشر توس ، ١٣٧٠ش.

أصداء الإلتزام الأدبي في شعر محمد محمود الزبيري..... (118)

١٧. فارسيان ، محمدرضا و ناهيد رضايي، الإلتزام في شعر وفكر الحافظ وهوغو، ابجاث الأدب الغنائي ، جامعة سيستان وبلوتشستان، السنة العاشرة، العدد ١٨، صص ٥١-٧٢، الربيع والصيف، ١٣٩١ ش.
١٨. العمراني ،عبدالرحمن .(١٩٧٧م)، الزبيري اديب اليمن الثائر، صنعاء: مركز الدراسات اليمنية .ط١.
١٩. الماضي ،شكري عزيز، في نظرية الأدب، ط: ١، بيروت ، دارالحدائق ، ١٩٨٦ م.
٢٠. مجموعة من الكتاب اليمنيين. (١٩٧٧م)، الزبيري شاعراً و مناضلاً، بيروت: دار العوده ، ط ١ .
٢١. المختاري ، قاسم و محمد شهبازي ، ملامح المقاومة في شعر عمر ابو ريشه ، مجلة أدب المقاومة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية لجامعة شهيد باهنر كرمان، المجلد الثاني ، العدد: ٤، صص ٥٤٣-٥١٩، ١٣٨٩ ش.
٢٢. المقالح ،عبدالعزیز.(١٩٨٦م)، الزبيري ضمير اليمن الثقافي والوطني، بيروت : دار آزال ، ط ٣ .
٢٣. النجفي ، ابو الحسن، وظيفة الأدب، طهران ، منشورات كتاب زمان ، ١٣٥٦ ش.
٢٤. نعيمة ، ميخائيل ، الغربال، بيروت ، دار الصادر ، ١٩٩٣ م.
٢٥. الوزيري ، زيد بن علي .(١٩٩٠م)، دراسات في الشعر اليمني القديم و الحديث، لندن : مركز التراث و البحوث اليمني ، ط ١.
٢٦. الهمذاني، احمد علي. (٢٠٠١م) ، الزبيري شاعر التغيير في اليمن، صنعاء: مركز عبادي ، ط ١.